(ويعلم الناس أني من سراتهم ... إذا سما بصر الرعديد بالفرق) .

فقال له معاوية أحسنت وا يا ابن أبي محجن وأمر له بصلة وجائزة .

وقيل أخذ عبد الملك بن مروان بعض أصحاب شبيب الحارثي فقال له ألست القائل .

(ومنا شريد والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب) .

فقال يا أمير المؤمنين إنما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب وأردت بذلك مناداة لك فكان ذلك سببا لنجاته .

ودخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية إنك لدميم والجميل خير من الدميم وإنك لشريك وما من شريك وإن اباك لأعور والصحيح خير من الأعور فكيف سدت قومك فقال له إنك معاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فكيف صرت أمير المؤمنين ثم خرج وهو يقول .

(أيشتمني معاوية بن حرب ... وسيفي صارم ومعي لساني) .

(وحولي من ذوي يزن ليوث ... ضراغمة تهش إلى الطعان) .

(يعير بالدمامة من سفاه ... وربات الحجال من الغواني) .

ودخل يزيد بنأبي مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح ا رجلا أجرك رسنه وأولاك أمانته فقال يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر لك وهو عني مدبر فلو رأيتني وهو علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استعظمت فقال سليمان أترى الحجاج استقر